

الإعلام المرئي وتشكيل الوعي في المجتمع المصري

"دراسة تطبيقية في مدينة الفيوم" *

شيماء محمد محمد أحمد عرفة*

shimaaarafa383@gmail.com

الكلمات المفتاحية:

الإعلام - وسائل الإعلام المرئي - الوعي - المجتمع المصري.

إشكالية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة تتبع أثر انتشار وسائل الإعلام المرئية، ودراسة تأثيرها على وعي الشباب، بهدف الوقوف على النتائج المترتبة على تعرض الشباب لها، وبمعنى أدق التوصل إلى نتائج علمية وعملية عبر الدراسة الميدانية والتحليلية لأهم تأثيرات وسائل الإعلام المرئية على جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والصحية والدينية والبيئية لدى الشباب، باعتبارهم الفئة الأكثر انفتاحاً واستخداماً للوسائل التكنولوجية الحديثة؛ والوصول إلى نتائج وتوصيات عامة لتفعيل دور الإعلام للارتقاء بمستويات الوعي لدى الشباب في المجتمع المصري.

* أطروحة ماجستير في علم الاجتماع الإعلام - كلية الآداب - جامعة الفيوم.

* باحثة دكتوراة - كلية الآداب - جامعة الفيوم.

أهمية الدراسة:

1- الأهمية العلمية:

1- إثراء مجال البحث العلمي في فرع من فروع علم الاجتماع وهو علم الاجتماع الإعلامي.

2- رصد الدور الذي يلعبه الإعلام المرئي في تشكيل وعي الأفراد في المجتمع المصري.

3- تحليل الواقع الإعلامي في ضوء التغيرات التي تنتج عنه.

2- الأهمية التطبيقية:

1- الإسهام في تقديم تصور مقترح لأهم السلبيات الناتجة عن الإعلام المرئي في المجتمع.

2- التأكيد على أهمية الوصول إلى إستراتيجية واضحة لتحقيق هدف أساسي للإعلام للوصول الى سياسة إعلامية هادفة تعمل على تنمية الفرد والمجتمع وصقل وعيه تجاه قضاياها الأساسية.

3- تقديم حلول مقترحة لتفعيل دور الإعلام للارتقاء بمستويات الوعي لدى أفراد المجتمع المصري؛ مثل ضرورة تخصيص وحدات أو أقسام داخل مراكز البحوث الاجتماعية والتربوية، تتولي رصد الظواهر الثقافية - الاجتماعية المستجدة، المصاحبة للتغير الاجتماعي والتقدم التكنولوجي، كالمعلوماتية، والانترنت، والهواتف النقالة، والهندسة الوراثية.. الخ، وتشخيص التأثيرات المتبادلة بين تلك الظواهر وعناصر البناء

الاجتماعي، وانعكاساتها على الأفراد، وتقديم الحلول الفورية لمواجهة آثارها، ونشر ثقافة متكاملة الجوانب حيال ترشيد استخدامها.

أهداف الدراسة:

تتطلق هذه الدراسة من هدف رئيسي وهو:

1- التعرف على الدور الذي يلعبه الإعلام المرئي في تشكيل الوعي لدى الشباب في المجتمع المصري.

ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية:

- 1- التعرف على دور الإعلام المرئي في تشكيل الوعي الاجتماعي.
- 2- التعرف على دور الإعلام المرئي في تشكيل الوعي السياسي.
- 3- التعرف على دور الإعلام المرئي في تشكيل الوعي الثقافي.
- 4- التعرف على دور الإعلام المرئي في تشكيل الوعي الصحي.
- 5- التعرف على دور الإعلام المرئي في تشكيل الوعي الديني.
- 6- التعرف على دور الإعلام المرئي في تشكيل الوعي البيئي.

2- تقديم رؤية استشرافية لتفعيل دور الإعلام المرئي للارتقاء بمستويات الوعي لدى الشباب في المجتمع المصري.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل رئيسي:

1- ما هو الدور الذي يلعبه الإعلام المرئي في تشكيل بعض أشكال الوعي لأفراد المجتمع المصري؟

ومن ثم الإجابة عن تساؤلات فرعية:

1- كيف يؤثر الإعلام المرئي على تشكيل الوعي الاجتماعي لأفراد المجتمع المصري؟

وذلك من خلال الإجابة على عدة تساؤلات منها:

- ما هي أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع؟
- كيف أثرت وسائل الإعلام المرئية على تعريف أفراد المجتمع المصري بهذه المشكلات؟
- ما هي أكثر وسائل الإعلام المرئي التي يعتمد عليها أفراد المجتمع المصري لمتابعة القضايا والمشكلات الاجتماعية؟

2- كيف يؤثر الإعلام المرئي على تشكيل الوعي السياسي لأفراد المجتمع المصري؟

وذلك من خلال الإجابة على عدة تساؤلات منها:

- ما هي أهم القضايا السياسية التي يهتم أفراد المجتمع المصري بمتابعتها عبر وسائل الإعلام المرئية؟
- كيف أثرت وسائل الإعلام المرئي على تعريف أفراد المجتمع المصري بهذه القضايا؟
- ما هي أكثر وسائل الإعلام المرئي التي يعتمد عليها أفراد المجتمع المصري في التعرف على القضايا والأحداث السياسية الجارية؟

3- كيف يؤثر الإعلام المرئي على تشكيل الوعي الثقافي لأفراد المجتمع المصري؟

وذلك من خلال الإجابة على عدة تساؤلات منها:

- ما هي أهم القضايا الثقافية التي يهتم أفراد المجتمع المصري بمتابعتها عبر وسائل الإعلام المرئية؟
- من أين يستقي أفراد المجتمع المصري معلوماتهم وآرائهم حول هذه القضايا الثقافية؟

4- كيف يؤثر الإعلام المرئي على تشكيل الوعي الصحي لأفراد المجتمع المصري؟

وذلك من خلال الإجابة على عدة تساؤلات منها:

- ما هي أهم الموضوعات الصحية التي يهتم أفراد المجتمع المصري بمتابعتها عبر وسائل الإعلام المرئية؟
- هل تلعب البرامج الصحية دور في تشكيل الثقافة الصحية لأفراد المجتمع المصري؟

5- كيف يؤثر الإعلام المرئي على تشكيل الوعي الديني لأفراد المجتمع المصري؟

وذلك من خلال الإجابة على عدة تساؤلات منها:

- ما هي أهم المصادر التي يعتمد عليها أفراد المجتمع المصري في الحصول على المعلومات الدينية؟

- هل تقوم البرامج الدينية المقدمة عبر وسائل الإعلام المرئي بدور في تشكيل الثقافة الدينية لدى أفراد المجتمع المصري؟

6- كيف يؤثر الإعلام المرئي على تشكيل الوعي البيئي لأفراد المجتمع المصري؟

وذلك من خلال الإجابة على عدة تساؤلات منها:

- ما هي أهم القضايا البيئية التي يهتم أفراد المجتمع المصري بمتابعتها عبر وسائل الإعلام المرئية؟

- ما هو الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المرئية في تعريف أفراد المجتمع المصري بالمشكلات البيئية وكيفية معالجتها؟

- ما هي العقبات التي تحول دون تعريف أفراد المجتمع المصري بالقضايا والمشكلات البيئية؟

2- كيف يمكن تفعيل دور وسائل الإعلام المرئي للارتقاء بالوعي لدى أفراد المجتمع المصري؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية:

1- كيف يمكن تفعيل دور وسائل الإعلام المرئي للارتقاء بالوعي الاجتماعي لأفراد المجتمع المصري؟

2- كيف يمكن تفعيل دور وسائل الإعلام المرئي للارتقاء بالوعي السياسي لأفراد المجتمع المصري؟

3- كيف يمكن تفعيل دور وسائل الإعلام المرئي للارتقاء بالوعي الثقافي لأفراد المجتمع المصري؟

4- كيف يمكن تفعيل دور وسائل الإعلام المرئي للارتقاء بالوعي الصحي

لأفراد المجتمع المصري؟

5- كيف يمكن تفعيل دور وسائل الإعلام المرئي للارتقاء بالوعي الديني

لأفراد المجتمع المصري؟

6- كيف يمكن تفعيل دور وسائل الإعلام المرئي للارتقاء بالوعي البيئي

لأفراد المجتمع المصري؟

نوع الدراسة:

تتنمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية **Descriptive Research** والتي تستهدف دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد، وتهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، ومن ثم تمكنا من إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي نقوم بدراستها، وتهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل دور الإعلام المرئي بوسائله المختلفة (التلفزيون - الفضائيات - الإنترنت - الهاتف المحمول) في تشكيل بعض أشكال الوعي (الاجتماعي - السياسي - الثقافي - الصحي - الديني - البيئي) لدى الشباب في مدينة الفيوم؛ وذلك لاستخلاص النتائج في ضوء تساؤلات وأهداف الدراسة.

منهج الدراسة:

1- منهج المسح الاجتماعي:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة حيث أن مجتمع الدراسة ممتد ويصعب حصره حصراً شاملاً، ويمثل المسح الاجتماعي واحداً من أشهر طرق البحث الاجتماعي الكمي ويقصد به "عملية جمع البيانات بطريقة منظمة من جمهور مجتمع معين أو عينة منه عن طريق استخدام أدوات الاستبيان والمقابلة وغيرها، ويجري المسح الاجتماعي للحصول على المعلومات الإحصائية حول قضية معينة أو مشكلة تحتاج إلى حل أو لاختبار فعالية نظرية موجودة، وهذا يشمل على قياس ظواهر مختلفة واستخلاص نتائج حولها لتأكيد نمط من علاقة السبب والنتيجة، وتتمثل أهمية المسح الاجتماعي في اعتباره أحد الطرق التي يفضل استخدامها في البحوث الوصفية، تلك التي تهدف إلى تقديم صورة كاملة عن الموقف الاجتماعي، كما انه يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية.

وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي على عينة عشوائية من شباب مدينة الفيوم قوامها (150) مفردة من سن 18 - 35 سنة من الذكور والإناث، وذلك لأن مجتمع البحث يصعب حصره حصراً شاملاً؛ بهدف التعرف على مدى تأثير وسائل الإعلام المرئية في تشكيل وعي الشباب في المجتمع المصري. وتم اختيار فئة الشباب لأن هذه المرحلة هي التي يتشكل خلالها الوعي؛ بالإضافة إلى أن فئة الشباب هي الفئة الأكثر انفتاحاً واستخداماً للوسائل التكنولوجية الحديثة.

2- منهج تحليل المضمون:

وهو عملية تحليل منظم لأي رسالة اتصالية أياً كان نوعها، كما يعرف بأنه أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال (ويقصد بالاتصال كل المعاني التي يعبر عنها بالرمز أو الكلمة أو الصوت أو الصورة) ويهدف إلى الإجابة عن تساؤلات مثل: من الذي يقول وماذا ولمن وكيف وما هي الآثار المترتبة على ذلك؟ ، ويشتمل على وصف وتحليل المادة الإعلامية المقدمة لكي يكشف عن مضمونها. وترجع أهمية تحليل المضمون إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وهي:

- 1- تقديم مفاتيح أو علامات حول حقيقة الأهداف والسياسات التي تسعى إليها النظم الاجتماعية والقيم السائدة.
- 2- يبحث في طبيعة الرسائل الإعلامية باعتبارها نظاماً مُعبّراً عن حقيقة التأثير المتبادل بين الأفراد.
- 3- يقدم لنا أساساً لإظهار ما يسببه الفعل من نتائج يمكن ملاحظتها.

واعتمدت الدراسة الحالية على منهج تحليل المضمون بهدف تحليل محتوى المادة الإعلامية المقدمة في عينة من البرامج الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية والصحية المقدمة عبر الفضائيات المصرية والتي تم اختيارها من قبل عينة الدراسة بهدف التعرف على مضمون هذه البرامج للكشف عن الدور الذي تلعبه في تشكيل وعي الجمهور حول القضايا المختلفة التي تتناولها. وهذه البرامج هي أولاً: البرنامج الاجتماعي والثقافي "الستات مايعرفوش يكذبوا"، ثانياً:

البرنامج السياسي "كل يوم"، ثالثاً: البرنامج الصحي "الدكتور"، رابعاً: البرنامج الديني "والله أعلم"؛ وتم اختيار هذه البرامج بناء على استطلاع رأي تم طرحه على عينة الدراسة لاختيار البرامج الأكثر مشاهدة في كل محور، حيث تعتبر هذه البرامج الأكثر مشاهدة من قبل عينة الدراسة وبالتالي الأكثر تأثيراً في عملية تشكيل الوعي؛ بالإضافة إلى تنوع مضامينها الإعلامية تبعاً لأهداف الدراسة.

أدوات الدراسة:

1- الاستبيان Questionnaire:

بما أنه المنهج المستخدم هو منهج المسح الاجتماعي فإن الأداة التي تم استخدامها هي أداة الاستبيان، حيث تم تصميم استمارة استبيان للتعرف على مدى تأثير وسائل الإعلام المرئية في تشكيل وعي الشباب طبقاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها وتم تطبيقها على عينة الدراسة.

2- استمارة تحليل المضمون:

كذلك تم الاستعانة باستمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات الخاصة بتحليل مضمون المادة الإعلامية المقدمة في البرامج التي تم اختيارها، فهو أداة تستخدم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون؛ وتهدف استمارة تحليل المضمون إلى الكشف عن مضامين المادة الإعلامية المقدمة في البرامج المختارة _ والتي بلغ قوامها أربعة برامج بإجمالي عدد حلقات 80 حلقة_ من حيث المضمون والأسلوب والأهداف والشكل واللغة.

نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة الراهنة إلى أن الإعلام المرئي يلعب دوراً هاماً في تشكيل وعي الأفراد في المجتمع المصري، ويعتبر الإنترنت أكثر وسائل الإعلام المرئي انتشاراً واستخداماً بين جيل الشباب حيث احتل المرتبة الأولى بنسبة 92%؛ وبالتالي فهو أكثر تأثيراً على تشكيل آرائهم واتجاهاتهم ووعيهم.
- كما أكدت الدراسة على تدني مستويات الوعي لدى الشباب خاصة الوعي الثقافي والبيئي على الرغم من الثورة المعلوماتية الراهنة والتقدم التكنولوجي في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات.
- كما توصلت الدراسة إلى ضرورة وضع إستراتيجية لتفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة للارتقاء بمستويات الوعي لأفراد المجتمع المصري.

توصيات الدراسة:

- 1- ضرورة العمل على وضع إستراتيجية إعلامية جديدة واضحة المنهج والمحتوى؛ تهدف في المقام الأول إلى بناء الفكر وتعزيز الوعي من خلال إنتاج منظومة صناعة إعلامية محترفة في كافة التخصصات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والبيئية والصحية والأمنية....؛ وذلك لما تمتلكه هذه الوسائل من أهمية وفاعلية في النهوض بالمستوى الفكري والثقافي والحضاري لأفراد المجتمع باعتبارها القوة الناعمة Soft Power التي يمكنها أن تؤثر على قنوات ومبادئ الجمهور من خلال وسائل الاتصال المختلفة التي تمتلكها خاصة في ظل التطور التكنولوجي وظهور

- الإعلام الرقمي Digital Media الذي أصبح يمثل تطوراً كبيراً ومتفوقاً على وسائل الإعلام التقليدية الأخرى خاصة بين جيل الشباب.
- 2- يجب التأكيد على أهمية أن يُستغل الإعلام الجماهيري بوسائله المختلفة لتوعية الشباب بقضايا مجتمعهم المعاصرة، وتحفيزهم على المشاركة في تنمية مجتمعهم.
- 3- كذلك توصي الدراسة بأهمية إقامة خطط وإستراتيجيات تعاونية بين الهيئات والمنظمات الحكومية مثل "وزارة الصحة والسكان _ وزارة البيئة..." وغيرها، وبين القائمين على وسائل الإعلام للانفتاح على المجتمع من أجل تحسين وعي أبناءه بالقضايا الصحية والبيئية والأمنية وغيرها.
- 4- ضرورة تبني سلسلة من الحملات التوعوية اعتبارها آلية تعمل على الحد من انتشار السلوكيات السلبية من خلال عرضها بإسلوب بسيط يمكن من خلاله إيصال المعلومة لكافة شرائح المجتمع باختلاف خلفياتهم الثقافية والتعليمية والاجتماعية، وتعتبر وسائل الإعلام المرئي منصات لتحقيق هذه الغاية.

Visual Media and Awareness Formulation in the Egyptian Society

‘An Applied study in Fayoum City’

Shimaa mohammed mohammed arafa

This study seeks to trace the effect of means of visual media, and its effect on people`s awareness. It aims to find out the results of getting detached to these means of media, In other words, reaching scientific and effective results through objective and field study for measuring the effect of mass media on people`s ‘Social – Political – Cultural – Health – Religious –Environmental’ awareness, and reaching general results and recommendations about the role of media to increase people`s awareness effectively.

The study aims to identify some types of awareness in the Egyptian society and the role of visual media in forming this awareness, through revealing the role of different means of visual media such as ‘Television – Satellite – Internet – Social Media – Smart Phone’ in forming different types of awareness such as ‘Social – Political – Cultural – Health – Religious – Environmental’ awareness of Egyptian youth. This study although aims to present a future vision to make the role of visual media effective in increasing the Egyptians awareness.

Methodology:

This study is a descriptive one that aims to study the relation between means of visual media and people`s awareness. This study is conducted through survey method using questionnaire tool on a random sample of 150 person of both gender from 18-35 years old. Content analysis is also used to analyze Media content presented in the programs which are the sample of study.

Results:

- The study finds out that visual media has an important role in formulating awareness in the Egyptian society. Internet is the most popular mean of media among youth as it comes in the first place by 92%, so it has more effect on forming their opinions, approaches, and awareness.
- The study also shows the decline of youth awareness particularly the cultural and environmental awareness, despite of the information revolution and technological progress in communication field.
- The study also shows the importance of making a strategy to improve the role of mass media effectively to increase the Egyptian awareness.